الأهرام

٣١ / ١ / ١٩٨٥

كيف غنت أشهر أم ..

أمام أشهر أب فى شرقنا العربى ؟!

نبوءة الحلم الاحمر : التى

جعلت فرعون يحرر جسد ابى الهول من الرمال

ابتهالات المعذبين إلى الجبل المنحوت !!

أبو الهول كان ملونا بالأحمر ؟!!

□□ .. ما اسرع الزمن احيانا .. وما ابطاه . فى عالم المتناقضات النفسية !!!

ان ١٠ سنوات ستمر . بعد غد على رحيل إم كلثوم !! والتى طال بها المرض فى الاسابيع الأخيرة من حياتها ... والتى توقعت إذاعتنا أو تسرعت حين أذاعت خبر رحيلها قبلها بيوم فانزعج عشاق الفن مرتين .. حين انطلق نعيها من خلال الميكروفون فى منتصف الليل قبلها حين اذاعت نعي مصر الرسمى .. ومرة فى وضح النهار التالى عندما انتقلت « ثومة » الى الملا الأعلى

قبلها بسنوات .. استطاعت ان اقنعها بان تغنى هناك عند سفح الهرم لما نوت ان تقيم حفلا تهدى حصيلته الى المجهود الحربى . وذهبنا الى هناك بصاحبنا ابن اختها المهندس محمد الدسوقى والفنان المصور انطون البير وقد اتجهنا الى حيث كنت اقصد .. الى الساحة المنفردة امام معبد الوادى للهرم الثانى والتى اصبحت فيما بعد مشهورة بمسرح الصوت والضوء

ويبدو إنها كانت المرة الأولى التى تقرب من عالم الآثار .. وبلذات من ابى الهول .. وابدت رغبتها فى ان تلمسه .. وهنا دلفنا الى فناء المنحوت والذى يحيط به .. وداعبتها وهى تتعجب لضخامة مانرى .. وقلت لها « انا الآن بين اشهر اب وام .. فى عالمنا العربى .. بين « ابو الهول » و« ام كلثوم » .. واعتقد ان الله قد وهب هذا الجماد وعبقرية الفنان المثال النحات المصرى فى هيئة ابى الهول وصوتك : الخلود ..

لمعت عينا سيدة الغناء .. وهى تبتسم .. تبتسم .. وهى تتطلع الى ملامح ابى الهول .. وتهمس طربا .. وكأنها تتغنى أو تغنى له .. على باب مصر :

وجه أبوالهول ٤,٢٥ متر

فجأة تسألنى : « حكايته ايه ؟!! ده وشه كبير قوى ؟! »

ارد : .. نعم عرض وجهه ٤,٢٥ متر تقريبا وطول كل من اذنيه ١,٥ متر وانفه ٢ م وعرض شفتيه ٢,٥ متر .. ارتفاع قمة رأسه حتى قدميه ٢٠ مترا وطوله ٧٣,٥ متر . انه ليس تمثالا ولكنه كان نتوءا جبليا من الحجر الجيرى يشبه منظر بانوراما مجموعة مدفن خا . اف . رع : والمشهور باسم خفرع رابع فراعنة الأسرة الرابعة من الدولة القديمة . ولما كان يجاور معبده للوادى فصمم له فنانوه . ان يجعلوا من هذه الصخرة شكلا منحوتا يمثل القوة ..

وجاحة الفكر فى راس اذنى اما الجسد فيمثل اشد حيوانات مصر بأسا وشجاعة وهو الأسد .. وقد انحنى ذيله الطويل الى جنوب مؤخرته وانتهت خصلة الذيل على هيئة راس لفعي .. لتحميه من خلف .. كما ازدان جبين راس فرعون براس الكوبرا .. لتنفث السم على اى معتدى يقرب منه .. كما كانت الكوبرا .. رمزا لعرش شمال مصر ولهذا جاء هذا الفورم السيرالى الفنى . قبل ان يبدع انسان القرن العشرين الذى نحياه السيرالية المعاصرة . لقد نحت الاقدمون هذه الصخرة من ٤٨٠٠ سنة وجعلوا ملامح الوجه يعتليها التاج وكانه الفرعون صاحب الهرم الثانى .. ولهذا كان ملونا

مصريات

بقلم

كمال الملاخ

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

٣١ / ١ / ١٩٨٥

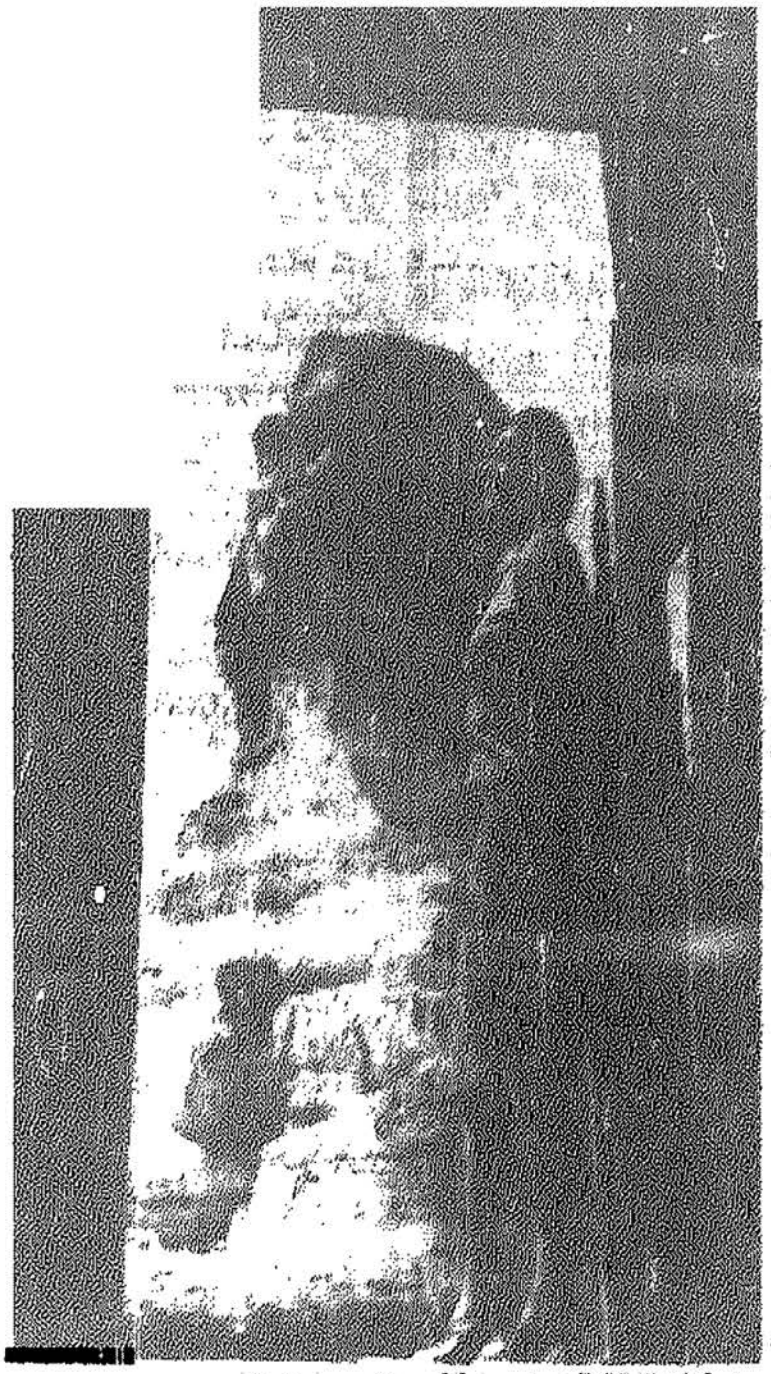

■ ■ ام كلثوم تقف عند بوابة معبد امنحوتب الثاني .. الذى بناه تقريبا لابى الهول .. وكانها تقف عند « باب مصر تذوق الاثر » .. مطلع قصيدة لشاعرنا : كامل الشناوى !

ملائمة فى تصورى .. فقد كان يمثل تحورس احد القابه .

فجاءة تساءلت ام كلثوم عن القائم الحرانبى الاحمر بين قدميه .. اجيبها .. يحكى أن اميرا مصريا شابا فى سالف العصر والاوان ، من ٣٤٥٠ سنة تقريبا ، بناه الى صحراء ٩ اهرام الجيزة ، ليمتطياد بالسهام والنبال الاسود الضارية والعرلان الهازبة والتى كانت منتشرة و هذه المنطقة ، وكانت كلاب الصيد من حول .. تجرى أمامه وراء فريسته أحيانا ،

ملائم الاحمر اليمنى لانه يمثل رحلة الملك بعد ان اكتسب سمرته وهو يسعى تحت الشمس فى جولات عمله لرعاية الشعب .

لم يكن تمثالا ولكن جبلا منحوتا .. متوجها الى الشرق تماما .. ولهذا كان اسمه اول الامر « حر . إم . أخت » .. اى حورس ينطلع الى مولد نور الشمس :

رع عند مولد الضياء مع فجر كل يوم جديد كناية عن فرعون ذاته وكأنه ينتظر قدوم والده رع . لان من بين القابه الخمسة كان « سا ـ رع » اى

ابن الشمس : رب الارباب .. وباسمه يحكم الارض ويتولى عليها

كم مرة استقبل الشمس ؟

لقد مضى عليه حتى الان اكثر من ١.٧ مليون أو على وجه التحديد ١.٧٢٥.٠٠٠ صباح يتطلع الى مولد الشمس الجديدة لتفترش مع ضيائها الارض لتعلن يوماً جديدا .. الى تاريخ الزمن وهو مازال ينتظر الى المزيد . ولهذا جعلوه أول من يستقبل نورها .. كلما هلت من مشرقها وكان من عند قدماء مهندسينا من الفنانين والمهندسين .. ان حفروا من حوله جسيده غناء حتى يحافظوا عليه من التآكل .. الى رقبته ورأسه .. ولهذا تأثرا بعوامل الزمن .. إذ بقى جسده الى حد ما بعيدا عن الرياح .. إلا حديثا فيما سيتعرض له من شحيرات المياه الجوفية من تحته .. وما أكثر ما غمرته .. أو ملأت حوض فنائه الرمال عندما تهب مع عواصف الخماسين .. التى جعلت الصقر المنحوت تحت رقبته وعند صدره قد

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام
١٩٨٥ / ١ / ٣١

وهو سعيد بغنائم صيده ، جزىء فى توغله ، الى ان أخذ منه الجهد والتعب ، فراح يبحث عن مكان يستريح فيه ولكن أين يجد ظلا يرتد عنده ، ولا اشجار ولا زرع فى هذه الساحة الفسيحة أمامه ، والشمس تتوسط قبة زرقة السماء الصافية والجو حار جدا !!!

بحث الأمير الصغير بمطلعها الى الافق .. فوجد على البعد اهرام الجيزة وعند سفحها راس تمثال « ابو الهول » ففكر أن يستريح هناك . واختار الامير ظل الراس . مكانا هادئا لراحته وفوق الرمال تحته التى كانت تغطى جسده المدفون تحتها وقتئذ .. وعرف من عجوز كان هناك أن هذا التمثال لابى الهول . كان قد نحته رجال خلال فترة من نحو ١٥ قرنا قبله .. تثاءب الأمير من التعب وجهد الصيد واستدلجع ونام . ولكنه فجأة صحا من نومه ليحكى للعجوز أن الاله ظهر له فى الحلم وانبأه بأنه سيصبح ملكا على مصر وهذا غريب لانه لم يكن وليا للعهد !!! وطلب منه .. عندما تتحقق هذه النبوءة أن يحرر جسده من الرمال التى تغطيه .

بعد فترة قصيرة ، تحقق حلم الأمير أصبح الفرعون « تحوتمس الرابع » فنفذ طلب « ابو الهول » الذى كان قد ظهر له وبشره . فوضع تحوتمس هذا

القائم .. برهانا على انه جعل رجاله ينفذون رغبته وقد جعلهم ينقشون قصة هذا الحلم والنبوءة عليه .

ثم ظل المصريون وزوارنا يتطلعون اليه بالتقديس والاجلال .. وجعلوا منه ايضا حارسا للجيانة وهى الأهرام وما حولها من مئات المدافن .. وما اكثر ما وضعوا هنا قوائم الابتهالات .. وعلى بعضها نقوش ورسوم للاذن . واحيانا يبالغون فيكثرون من نقوش الاذان !

هنا تضحك ام كلثوم .. « يعنى ممكن اغنيلها دلوقت ؟!! » وبدأت تتمتم وتترنم فى خشوع مرهف هادىء خفيض .. ثم تسألنى من جديد .. أما اسم « سفنكس » الذى ينادى به السياح حتى الآن !!!

من اسماه اسفنكس ؟ !

■ ■ ام كلثوم تقف عند دوامة معبد امنحوتب الثانى .. الذى بناه تقريبا لابى الهول .. وكانها تقف عند « باب مصر شرق الاتف » .

مطلع قصيدة لشاعرنا : كامل الشناوى !

ارد عليها : عندما زار مصر المؤرخ الاغريقى هيرودوت حوالى ٤٥٠ ق.م . هو الذى صاح اول ما جاء الى هنا ورآه هاتفا .. « سفنكس » .. لانه تعود عندما كان يزور اثينا القديمة أن يستمع ويرى تماثيل صغيرة للآلهة الغاضبة اسفنكس . لبؤة قابعة لها صدر بوجه انثى شعرها متهدل على كتفيها .. يقال أنها كانت فى سالف الزمان تقبع فوق ربوة جبل تشرف على ممر ضيق بين هضاب الجبال المحيطة . شمال اى عابر سبيل لغرا او فرورة .. فاذا لم يجب صحيحا .. فانها تلتهمه .. الى ان جاء يوم .. حسب اسطورة اوديب .. من اساطير اليونان القديمة . الذى يحكى انه احب وا حبا اباه دون أن يدرى انها والدته .. وبينما هو مسرع بعربته وخيولها التى تجرها بسرعة والغبار والغبار من حوله .. اسقوقاته الاسفنكس القابعة اعلى قمة الممر الصخرى .. لتلقى عليه سؤالها .. وهنا اوقف عربته شادا الدبة الخيل ..

لينتظر : ويسمع اللغز :

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام
٣١ / ١ / ١٩٨٥

وهو سعيد بغنائم صيده ، جريء في توغله ، الى أن أخذ منه الجهد والتعب ، فراح يبحث عن مكان يستريح فيه ولكن أين يجد ظلا يرتد عنده ، ولا اشجار ولا مرتع في هذه الساحة المبسوطة أمامه؟ والشمس تتوسط قبة رقة السماء الصافية والجو حار جدا !!!

بحث الأمير الصغير متطلعا الى الأفق .. فوجد على البعد اهرام الجيزة ، وعند سفحها راس تمثال « ابو الهول » ففكر أن يستريح هناك . واختار الأمير ظل الراس .. مكانا هادئا لراحته وفوق الرمال تحته التي كانت تغطي جسده المدفون تحتها وقتئذ .. وعرف من عجوز كان هناك أن هذا التمثال لأبي الهول .. كان قد نحته رجال خافوا من نحو ١٥ قرنا قبله .. تثاءب الأمير من التعب وجهد الصيد واستدلجع ونام ، ولكنه فجأة صحا من نومه ليحكي للعجوز أن الاله ظهر له في الحلم وانبأه بأنه سيصبح ملكا على مصر وهذا غريب لأنه لم يكن وليا للعهد !!! وطلب منه .. عندما تتحقق هذه النبوءة أن يحرر جسده من الرمال التي تغطيه

بعد فترة قصيرة .. تحقق حلم الأمير أصبح الفرعون « تحوتمس الرابع » فنفذ طلب « ابو الهول » الذي كان قد ظهر له وبشره . فوضع تحوتمس هذا القائم .. برهانا على انه جعل رجاله ينفذون رغبته وقد جعلهم ينقشون قصة هذا الحلم والنبوءة عليه .

ثم ظل المصريون وزوارنا يتطلعون اليه بالتقديس والاجلال .. وجعلوا منه ايضا حارسا للجيزة وهي الاهرام وما حولها من مئات المدافن .. وما اكثر ما وضعوا هنا قوائم الابتهالات .. وعلى بعضها نقوش ورسوم للاذن واحيانا يبالغون فيكثرون من نقوش الاذان .

هنا تضحك ام كلثوم .. « يعني ممكن اغنيلها دلوقت !!! » وبدأت تتمتم وتترنم في خمس مرهف هادىء خفيض .. ثم تسألني من جديد .. أما اسم « سفنكس » الذي ينادى به السفاح هنا تعرف !!!

من اسماء اسفنكس ؟ !

ارد عليها عندما زار مصر المؤرخ الاغريقي هيرودوت حوالي ٤٥٠ ق.م. هو الذي صاح اول ما جاء الى هنا ورآه هاتفا .. « سفنكس » .. لانه تعود عندما كان يزور اثينا القديمة ان يستمع ويرى تماثيل صغيرة للالهة الغاضبة اسفنكس .. لبوة قابعة لها صدر بوجه انثى شعرها منهدل على كتفيها .. يقال انها كانت في سالف الزمان تقبع فوق ربوة حمل تشرف على مصر ضيق بين هضاب الجبال المحيطة .. تسأل اي عابر سبيل لغزا او فزورة .. فاذا لم يجب صحيحا .. فانها تلتهمه .. الى ان جاء يوم .. حسب اسطورة سوفوكليس .. من اساطير اليونان القديمة .. الذي يحكي انه احب وا حبا ، اثما دون أن يدري انها والدته .. وبينما هو مسرع بعربته وخيولها التي تجرها بسرعة والغبار والغبار من حوله .. استوقفته الاسفنكس القابعة اعلى قمة المسن الصخري .. لتلقي عليه سؤالها .. وهنا اوقف عربته شادا الجمة الخيل ..

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية